رمي حجارة؛ انها، ايضاً، اشياء مختلفة في حياتنا وجزء من هذا كله هو الثقافة، وجزء من الثقافة هو هذا الفن».

حنا كوكالي، (من بلدة بيت ساحور) عارض آخر أظهر في لوحته «صورة لصديقه الشهيد بجوار قالب من الطوب (حجر اسمنتي) محطّم، وقد احاطت به السنة اللهب التي ترمز الى دمائه التي تشكل نجمة داود. وقد غلبت الوان علم فلسطين الاربعة على غيرها من الالوان».

احد زوار المعرض، المهندس مالكي، قال، بعد زيارته للمعرض، انه يظهر أن الكل يشارك، بطريقة او بأخرى، في الانتفاضة.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨، اقيم معرض ضمّ اعمال اربعة وعشرين فناناً فلسطينياً واسرائيلياً (١٢ + ١٢)، افتتح في نيويورك تحت عنوان «انه لأمر ممكن». وقد نظمت هذا المعرض لجنة تدعى «لجنة الفنانين والكتاب المؤيدين للسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني». احد هؤلاء الفنانين العارضين، وهو عضو في اللجنة المذكورة المنظمة، والمقيم في واشنطن، قال، في هذا الخصوص: «من الطبيعي ان الفنانين الاسرائيليين والفلسطينيين الذين يؤكدون اتحادهم ازاء السلام ان يعلنوا، في الوقت نفسه، تمسكهم بحرية الطرف الآخر».

وفي الشهر عينه، نظّمت رابطة التشكيليين الفلسطينيين في فلسطين المحتلة معرضها الحادي عشر في قاعة الحكواتي، في القدس، الذي شارك فيه الفنانون في الضفة والقطاع بستين عملاً من «وحي الانتفاضة والسلام العادل وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة الدولة الوطنية المستقلة».

وكان العام ١٩٨٨ شهد نشاطات اخرى للفنانين في الارض المحتلة، منها ارسال معرض من ثلاثين عملاً الى طوكيو، للمشاركة في المعرض الذي ينظّم مرة كل سنتين في متحف المتروبوليتان، ويشرف عليه الاتحاد الياباني للفنانين (جالا). ومعرض آخر لرسوم الاطفال الفلسطينيين، أقيم في غير مكان وبلد من بلدان العالم.

مع بداية العام ١٩٨٩، افتتح معرض مشترك لفنانين فلسطينيين وايطاليين واسرائيليين، في قاعة مسرح الحكواتي، في القدس، تحت عنوان «من أجل فلسطين. وكان للجنة «كوفية» الايطالية الدور الاساسي في هذا المعرض. ولجنة «كوفية» هي لجنة ايطالية تشكلت قبل الانتفاضة لمساندة الحق الفلسطيني، واقامت معرضاً تجوّل في اكثر من عشرين مدينة ايطالية العام ١٩٨٨. وفي مؤتمر صحافي عقد في القدس بهذه المناسبة، قال احد اعضاء لجنة «كوفية»، باولو سينيزي، عن «كوفية» انها «الوان من أجل فلسطين، ومن أجل التضامن مع الشعب الفلسطيني، وضد غطرسة القيادة الاسرائيلية واساليبها البوليسية، كالابعاد والاعتقالات الجماعية والاحترازية ومحاصرة المخيمات وطمس السمات الثقافية والوطنية الفلسطينية».

وبتاريخ ٢٣/١/١٩٨٩، نظّم مركز الفنون في «غفعات حبيبا» (مركز للبحوث والنشاطات المختلفة تابع لحزب مبام في الارض الفلسطينية المحتلة العام ١٩٤٨) بالتعاون مع رابطة التشكيليين الفلسطينيين في الارض المحتلة امسية خاصة لمعرض «شخصيات ضحايا الانتفاضة». اشتملت الأمسية على معرض ضمّ اكثر من مئة لوحة لشهداء الانتفاضة (المعرض الذي مرّ ذكره، واضيفت اليه اعمال جديدة)، وكذلك محاضرة عن التشكيليين الفلسطينيين وهمومهم، قدمها الفنان سليمان منصور.

قال منصور في الأمسية: «ان معرض شهداء الانتفاضة يشكّل مناسبة جيدة لتعريف الشعب الاسرائيلي بالحركة الفنية الفلسطينية ومشاكلها... ان رابطة التشكيليين الفلسطينيين عملت، على الرغم من الاحداث الخطيرة التي يمرّ بها شعبنا، على تصعيد نشاطها الفني، بما في ذلك تعميق القيم التشكيلية عبر معايشتهم للاحداث بكل صدق وبساطة».

وفي آذار (مارس) ١٩٨٩، شهدت قاعة مسرح الحكواتي، في القدس، معرض الرابطة السنوي تحت اسم «معرض الربيع ـ ١٩٨٩»، وهو يقام للمرة الثانية، حيث أقيم الأول في آذار (مارس) من العام ١٩٨٨ تحت اسم «معرض الانتفاضة». وقد لوحظ أن الفنانين تناولوا موضوع الانتفاضة ومشتقاتها بشكل واضح، حيث شغل الانسان الفلسطيني الحيز الاكبر في اللوحات المعروضة؛ كما كان هناك تناول لعناصر التراث الفلسطيني في